من القوة الى الفعل الاحكيم عارف فان فعل ذلك كما قال فلا بد من
حصول النتيجة على الوجه الذى حده جابر فى ذلك الفعل نفسه وان لم
فلا لان هذه الصناعة حدود اوقوانين واصولا علمية ورياضات
عملية فلا يمكن ان يكون مثل جابر وعلمه ودينه واتصال سنده بسيده
وسيرته ومرباه ان يتكلم على غير الصواب لكنه غلق باب العلم دون
الجهال اذ لا ينبغى للجاهل ان يتعرض لكتب القوم بالكلية فانها تضره
ولا تنفعه كما قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى فى قافية الياء حيث قال

فان كنت فى حل الرموز مدانيا اخانا فقد نلت الذى كنت راجيا
والا فلا ترتع بها فى روضة قد امتلأت للمريدين افاعيا

فافهم واما قول صاحب المكتسب رحمه الله وتجزها القوة الماسكة
المثبتة وهى طبع الارض فاحتجنا الى ان نعوضنا عنها بهذا النوع
المعدنى ففى شرح الكلام سر غامض فى الصناعة ونوضحه لك ان
شاء الله تعالى فنقول كلامه يحتمل وجهين احدهما انا لما رأينا ان
المادة المتخلصة نافرة واحتجنا الى الممسكة فتعوضنا عنها بالنوع
المشار اليه وهذا ظاهر قوله واما باطنه فقوله فعوضنا عنها هذا
دليل على ان القوة الماسكة كانت حاصلة لهم وانها فاسدة حتى
تعوضوا عنها بهذا النوع المعدنى فانه كان يكفى من قوله فاحتجنا
الى هذا النوع المعدنى لان فيه القوة الماسكة لان لفظ التعويض
انما يكون عن الحاصل الموجود لا المعدوم لكن لما كان فى قوة المادة
طبع الامساك وفقد بهذا النوع من التدبير قال الشيخ فتعوضنا
عن ذلك بهذا النوع وفى ضمن ما ذكر الاشارة الى مذهب من
سلك التدبير من الباب الاعظم الحيوانى الذى لا يحتاج مدبره فيه
الى نوشادر ولا الى جسد جديد وقد تكفل بايضاحه الاستاذ
الكبير جابر فى كتاب الضمير وغيره وفى الخمسماية وفى كثير من كتبه
ولم يذكر هذا الطريق الذى اوضحناه الا مغرقا فى اماكن عديدة من
كتبه

كتبه مع ان المادة واحدة والاجتماع فى كل الطريقين على تفصيلها لكن هب
العرض الغير مشاكل فاذا استخرج الماء والدهن من الحجر وبقى التفل
الاسود الذى لا نفس فيه ولا صبغ فيدبر هذا التفل فى الباب
الاعظم بالماء الابيض الى ان تحترق او ساخه وتزول وتخرج الخلاصة
فى الماء الابيض نقرة بيضاء صافية ثابتة قارة غير محترقة تستلزم الاجزاء
بطبع الذهب المعدنى فاذا هى صارت بهذه الصورة امكن التركيب
الثانى المقصود ولكن بغير هذا الوصف من التساقى والاوزان
ولم يسم ذلك الباب بالباب الاعظم الحيوانى الا لان صبغه اكثر
واغزر حتى ان الجزء الواحد منه يصبغ من خمسين الف جزء والى
مائتى الف وخمسين الف جزء واقل رتبة فيه يصبغ الجزء الواحد اثنى
عشر الف جزء وهذا المعنى سمى الحيوانى وهى رتبة الواصلين
المنتهيين فى الحكمة لانهم لا يحتاجون الى جسد جديد بل يعبدون
الارواح الى الجسد الذى خرجت منه بعد تحليته بصفة الثبوت
لكن هذا الباب طويل المدة جدا وفيه عسر فى تبييض الارض
وازالة اوساخها بعد خروج ارواحها ولما وجد الحكماء ذلك الخلل
الى الاحراق واستخلصوا منها تلك الخلاصة المسماة بالنوشادر
وتعوضوا عنها بالجسد الجديد واعادوها اليها واختصروا المدة
وسلكوا هذا الطريق على هذا الاسلوب وصحت لهم الغاية وهى
درجة المبتدئين فى الصناعة لا درجة المنتهيين وحيث امكن
التضعيف فيمكن ان يوصل الاكسير الذى فى هذه الرتبة الى الغاية
الحيوانية لان الامر تقامكن له ولا يقف على غاية واقول انه لو
اضيف الى الارض المبيضة الجسد الجديد والنوشادر الجنسى من
حجر اخر لتم الاكسير على طور بعيد وحيث لم يذكر صاحب المكتسب
هذا التدبير ولا عرج عليه بل اومأ الى هذه القاعدة ايما لبيب
بالصريح ولم نسلك ذلك الى نهاية لاقتصارنا على منواله فى التعليم

Copyright © King Saud University